

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية اللغات والآداب

قسم الآداب واللغة العربية

سنة أولى ليسانس مجموعة - ب -

مقياس : علوم القرآن

د.مزاري زينب

المحاضرة الأولى

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

أيها الطلبة أيتها الطالبات : السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

أرجو أن تكونوا جميعا بخير . ولأنكم سنة أولى ليسانس فإن اول ما اقلوه لكم هو : مبروك عليكم النجاح في البكالوريا .

سوف نتناول في المحاضرة الأولى مجموعة من التعريفات ، وهي مرتبة كالآتي :

1- أهمية القرآن وعلومه في الدراسات اللغوية والأدبية: 2- تعريف القرآن. 3- تعريف الوحي. 4- تعريف النبي 5- تعريف المعجزة.

1. أهمية القرآن وعلومه في الدراسات اللغوية والأدبية:

لقد كان العرب قبل الإسلام أميين ؛ لا يقرأون ولا يكتبون . فلما جاء الإسلام ونزل القرآن ، وكانت أول آية منه تأمر

بالقراءة : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ تغيرت حال العرب وانكبوا على القرآن يقرأونه ويحفظونه ويكتبونه . فثارت العلوم وكثر العلماء .

وكان أول ما ظهر من علوم اللغة ، البحث في معاني الألفاظ ، لأنه خفي المعنى عند كبار الصحابة ومن ذلك : أن عمر ابن

الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر: ما تقولون في قوله تعالى ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ (النحل 16) فسكتوا، فقال شيخ من هذيل:

هذه لغتنا، التخوف: التنقص، وأنشد البيت لأبي كبير الهذلي :

تَخَوُّفَ الرَّحْلِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا ... كَمَا تَخَوُّفَ عُودِ النَّبْعَةِ السَّفْنُ

فقال عمر: "عليكم بديوانكم لا تضلوا. قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم".

فلما كان كلام العرب مصدرا من مصادر تفسير كلام الله ، توجه اهتمام المشتغلين بالقرآن إلى بوادي العرب يجمعون العربية من

الأفواه لتدوينها ، وبدأت تظهر الكتب المؤلفة عندهم . فما من علم برع فيه العرب إلا ونواته القرآن .

وكان من أول ما ألف في العربية ، كتاب غريب القرآن وهو كتاب تتبع فيه ابن عباس الألفاظ التي غمض معناها عن القرشيين

لأنها ليست في لغتهم ، فبينها ابن عباس وشرح معناها واستشهد لها بالشعر . وأصبح بعد ذلك الاستشهاد بالشعر علما يتنافس

فيه علماء العربية ؛ أيهم أجمع له وأحفظ . وكان شيخ رواة العربية أبو عمرو بن العلاء شيخ الخليل بن أحمد الفراهيدي .

وما أحسن ما رواه الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الإتقان عن بعضهم حيث يقول: اعتنى قوم بضبط لغات القرآن

وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها، وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه، وعدد سجدياته والتعليم عند

كل عشر آيات إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة، من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه فسمو

القراء - واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها

وضروب الأفعال واللزام والمعتدى ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى إن بعضهم أعرب مشكله وبعضهم أعربه كلمة

كلمة... - وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى العموم ومنها ما يقتضى الخصوص إلى غير ذلك فاستنبطوا

منه أحكام اللغة من الحقيقة والجاز... ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبيدع النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والإطناب والإيجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع . وتتابع العلوم وتزاحمت فظهرت الكتب الموسوعية الشاملة كالتفاسير وظهرت الكتب المتخصصة في مجالها ككتب النحو . وإنه لا يخلو علم من العلوم التي تبحر فيها علماء القرآن والعربية إلا والقرآن و كلام العرب متلازمان لا ينفك هذا من ذلك .

2- تعريف القرآن :

لغة: لقد ذهب العلماء في لفظ (القرآن) مذاهب، فهو عند بعضهم غير مشتق، وغير مهموز، وعند بعضهم مشتق ومهموز، فمن رأى أنه بغير همز:

الشافعي قال : "إن لفظ القرآن المعروف ب (ال) ليس مشتقا ولا مهموزا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي ﷺ"، ف (القرآن) عند الشافعي لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه مثل التوراة والإنجيل. ومن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج، والليثاني، وآخرون. ويقول الليثاني: إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر .

وقال الزرقاني: (أما لفظ القرآن: فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة. وقد جاء استعمال القرآن بهذا المعنى المصدر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (سورة القيامة 17-18)، فلفظ قرآن مهموز، وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف.

المعنى اللغوي والاشتقائي لكلمتي "قرآن" ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. و قال تعالى: " شهر رمضان الذي أنزل فيها القرآن" (سورة البقرة: 185)، والآية "إنه لقرآن كريم" (سورة الواقعة: 77).

يقول الزجاج: إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعالن، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة . وسمي القرآن به لاجتماع الحروف والكلمات، ولأنه مُجْتَمِعُ الأحكام والحقائق والمعاني والحكم؛ لأن من معاني (قرأ) جمع

تعريف القرآن اصطلاحا:

يقول محمد دراز في تعريف القرآن الكريم: (هو ما بين هاتين الدفتين) ويشير إلى القرآن، أو نقول: هو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلى قوله: مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ)

والقرآن في التعريف الاصطلاحي هو : " كلام الله ، المنزل على النبي ﷺ، بواسطة جبريل ، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته المعجز بلفظه، المكتوب في المصحف ، المبدوء بسورة الفاتحة والمنتهي بسورة الناس «.

إن «الكلام» جنس شامل لكل كلام، وإضافته إلى «الله تعالى» تميزه من كلام من سواه، سواء أكان من الإنس أم غيرهم.

«المنزل»: مخرج للكلام الإلهي الذي استأثر به في نفسه، أو ألقاه إلى

ملائكته ليعملوا به لا لينزلوه على أحد من البشر؛ إذ ليس كل كلامه تعالى منزلا، بل الذي أنزل منه قليل من كثير، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (سورة الكهف، الآية 109).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (سورة لقمان،

الآية 27).

وتقييد المنزل بكونه على «مُحَمَّد ﷺ» لإخراج ما أنزل على الأنبياء من قبله، كالتوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزل على عيسى، والزبور المنزل على داود، والصحف المنزلة على إبراهيم، عليهم السلام. أما قيد «المتعبد بتلاوته» - أي المأمور بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة- فلاخراج ما لم نؤمر بتلاوته من ذلك، كالأحاديث القدسية، وهي المسندة إلى الله عز وجل معانيها أما ألفاظها فمن النبي . وأيضا الحديث النبوي الشريف ، ولبيان الفرق نذكر أنه:

(أ) لدينا أولاً: القرآن الكريم، بوصفه كلام الله تعالى المنزل أو الموحى به بلفظه ومعناه، أو بوصفه النص الإلهي المبرأ من التحريف والتبديل.

(ب) ولدينا إلى جانبه: كلام النبي ﷺ، أو أقواله وأحاديثه الشريفة، التي لم تختلط بحرف واحد منها بالقرآن الكريم. سواء أكانت أحاديث قدسية أم عادية- مع التنويه بهذه الدقة في التمييز بين هذين النوعين- علما بأن نسبة الأحاديث القدسية ضئيلة إذا ما قيست بسائر أحاديث النبي الكريم- صلوات الله وسلامه عليه-. وبغض النظر عن طبيعة موضوعاتها، ودرجة توثيقها عند المحدثين.

(ج) ولدينا: الصورة الكاملة لأعمال النبي ﷺ وحياته اليومية، الخاصة والعامة في السلم والحرب. وقد تضمنتها كتب (السيرة النبوية) التي يمكن وصفها باختصار بأنها: تاريخ حياة النبي عليه الصلاة والسلام. ونختتم لتعريف القرآن بتعريف من القرآن، قال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء 192) - الكتاب

ويسمى القرآن -أيضاً- الكتاب، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

ومنه قوله "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً" (سورة الكهف: 1). "واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك" (سورة الكهف: 27) الكتاب: قال تعالى: "تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ" يوسف . 2.. وسمي الكتاب: لأنه يُكْتَبُ، كما سُمي الإمام إماما، لأنه يُؤْتَمُّ به، وقيل سُمي بالكتاب لأنه مُجْتَمَع الحروف والكلمات والآيات والسور... وكل ذلك سوف نقف عنده في محاضرة (تاريخ القرآن)

لقد روعي في تسميته قرآنًا كونه متلوًا باللسن، كما روعي في تسميته كتابًا كونه مدونًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه.

3 - تعريف الوحي

- الوحي لغة: هو الكلام والإعلام في خفاء، وكذلك الإشارة والإيماء والكتابة والإلهام والرسالة. وكل ما ألقىته إلى غيرك في سرعة خاطفة حتى فهمه فهو وحي. قال الراغب أصل الوحي الإشارة السريعة وقال ابن فارس: وحي، يدل على ألقائه في إخفاء أو غيره. فقد قال ابن منظور: هو إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحيًا. وقال الراغب الأصفهاني: أصل الوحي الإشارة السريعة. وإن السرعة والخفاء من سمات الوحي ومزاياه. وقال الألوسي:

الوحي أصله التفهيم، وكل ما فهم به شيء من الإلهام والإشارة والكتب فهو وحي.

أما الوحي في الشرع: فقد قال الأنباري: إنما سمي وحيًا لأن الملك أسره على الخلق وخص به النبي ﷺ الذي بعثه الله إليه «2». والوحي بمعنى آخر: هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه والذي يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، كما قال تعالى: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيِّ مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا .

وقال الزرقاني: الوحي هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سوية خفية غير معتادة للبشر.

إن الوحي شرعا: إلقاء الله الكلام أو المعنى في نفس الرسول أو النبي بخفاء وسرعة بملك أو بدون ملك وقد جاءت كلمة الوحي في القرآن الكريم بمعان مختلفة منها :

* - الإلهام الفطري للإنسان: وذلك كالوحي لأم موسى عليه السلام.
قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾.

* - الإلهام الغريزي للحشرات: وذلك كالوحي إلى النحل. قال تعالى:
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

* - الإشارة السريعة على سبيل الإيحاء والرمز. وذلك كإيحاء زكريا عليه السلام فيما حكاه القرآن عنه قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

* - وسوسة الشيطان وتربينه الشر في نفس الإنسان. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ الأنعام 112. وكما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ الأنعام 121.

* - ما يلقيه الله تعالى إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، كما قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيُّ مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

- الوحي اصطلاحا

أما وحي الله لأنبيائه فقد عرفوه شرعا هكذا: (هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه). وهذا تعريف له بمعنى اسم المفعول (الموحي). وقد عرف الوحي الأستاذ الشيخ محمد عبده في رسالة التوحيد فقال: (هو عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة)، وقد قال الله تعالى في حق الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

إن الوحي هو رسالة الله إلى أنبيائهم وتبليغهم بكل ما يجب عليهم عمله لهداية المجتمع الإنساني أنواع الوحي :

للوحي أنواع شتى وكذلك الطرق. فمنه ما يكون مكاملة بين العبد وربّه كما كلم الله موسى تكليما. ومنه ما يكون إلهاما يقذفه الله في قلب من اصطفاه من خلقه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعا، ولا يجد فيه شكًا، ومنه ما يكون مناما صادقا يجيء في تحققه ووقوعه كما يجيء فلق الصبح في تبلّجه وسطوعه.

ومنه ما يكون بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو ملك كريم ذو قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين. وذلك النوع من الوحي هو أشهر الأنواع وأكثرها، ووحى القرآن كله من هذا القبيل. وهو المصطلح عليه (بالوحي الجلي) قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

الصور التي كان يأتي بها جبريل عليه السلام للنبي ﷺ

صورة جبريل الحقيقية : إن ملك الوحي جبريل عليه السلام صورا شتى يظهر بها. فتارة يظهر للرسول ﷺ في صورته الحقيقية الملكية. وكان ذلك مثلا عندما رآه أول مرة في غار حراء

وتارة يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه ودليله حديث الإسلام والإيمان والإحسان . عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضا قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا

يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"، قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: فأخبرني عن الساعة. قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل". قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: "أن تلد الأمة ربها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، ثم انطلق فلبث ملياً، ثم قال: "يا عمر، أتدري من السائل؟"، قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" رواه مسلم.

و أشد أنواع الوحي. صلصلة الجرس:

وقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: (إن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال. وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول». قالت عائشة: (ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً).

وذلك لأن القرآن ثقيل قال تعالى ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾

وقد قال الله تعالى في القرآن مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾

4. تعريف النبي

النَّبِيُّ فِي الْقُرْآنِ جَاءَ فِيهِ قَرَاءَتَانِ (النَّبِيُّ) وَالْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى (النَّبِيُّ) بِالْهَمْزِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ، وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ كَمَا هِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعَةٌ وَغَيْرُهُ.

وَفَرَقَ مَا بَيْنَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ.

فَالنَّبِيُّ: هُوَ مَنْ نُبِّيَ.

وَالنَّبِيُّ: مَنْ صَارَ فِي نَبْوَةٍ؛ يَعْنِي فِي ارْتِفَاعٍ عَنِ غَيْرِهِ.

فَإِذَا نَقُولُ: (النَّبِيُّ) وَ (النَّبِيُّ) هُوَ مَنْ اخْتَصَّهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالْإِنْبَاءِ وَالْوَحْيِ، فَصَارَ مُرْتَفِعاً عَنِ غَيْرِهِ فِي الْمَقَامِ لِأَجْلِ مَا أَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ.

أَمَّا الرَّسُولُ، الرَّسُولُ، فَظَاهِرٌ مِنَ اللَّفْظِ أَنَّهُ أُرْسِلَ.

فَلَفْظُ نَبِيٍّ وَنَبِيٍّ مِنْ جِهَةِ اللَّغَةِ وَاللَّفْظِ الَّذِي جَاءَ فِي الْقُرْآنِ هَذَا فِيهِ الْإِنْبَاءُ وَفِيهِ الرَّفْعَةُ، وَالرَّسُولُ فِيهِ الْإِرْسَالُ.

اختلف العلماء في تعريف النبي والرسول فقال ممن قال بالفرق بينهما:

فقال طائفة كثيرة من أهل العلم:

إنَّ النَّبِيَّ: هُوَ مَنْ أَوْحِيَ إِلَيْهِ بِشَرَعٍ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ.

وَالرَّسُولُ: مَنْ أَوْحِيَ إِلَيْهِ بِشَرَعٍ وَأُمِرَ بِالتَّبْلِيغِ.

فجعلوا الفرق ما بين النبي والرسول هو الأمر بالتبليغ.

وقالت طائفة أخرى، وهو قولٌ أيضاً مشهور عند عدد من المحققين وهو الذي اختاره ابن تيمية رحمه الله في أول كتاب النبوات أن الرسول والنبي يشتركان في وقوع الإرسال عليهما.

الرسول مُرْسَلٌ والنبي مُرْسَلٌ لظاهر قوله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ } ، فالرسول مُرْسَلٌ والنبي أيضاً مُرْسَلٌ لكن جهة الإرسال مختلفة، قال:

الرسول: يُرْسَلُ إلى قوم يخالفونه في أصل الدين فيأمرهم بالتوحيد وينهاهم عن الشرك.
وأما النبي: فإنه يُرْسَلُ إلى قوم موافقين يُجِدُّ بِإِرساله شُرْعَةَ الرسول الذي أمروا باتباعه.
مثل أنبياء بني إسرائيل كلما مات نبي خلفه نبي وكلُّهُمْ تَبَعَ لموسى عليه السلام.
5- تعريف المعجزة:

أصلها في اللغة مأخوذ من "عجز" قال ابن فارس: العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء. وتطلق (عجز) على:

1- العجز بمعنى:

الضعف تقول "عجزت عن كذا، أعجز أي ضعفت عنه، والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾.

2- العجز بمعنى: مؤخر الشيء والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور: أواخرها، وعجز بيت الشعر: آخره والعجزة آخر ولد الرجل..

وصار العجز في التعارف: اسم للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة قال تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾.

المعجزة اصطلاحاً: هي أمر خارق للعادة ويخرق قوانين الطبيعة وخواص المادة ويفوق طاقات البشر وهو أمانة وعلامة النبوة . وما من نبي إلا وجعل الله له علامة نبوته وإن معجزة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكبرى كانت (القرآن الكريم) الذي تحدى به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العرب جميعاً مع فصاحتهم وبلاغتهم ونبوغهم، فإنهم قد عجزوا عن معارضة القرآن الكريم مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة.

- أنواع المعجزات: تكون المعجزات من جنس ما برع به أهل العصر، ففي عهد موسى عليه السلام برع الناس بالسحر فكانت معجزته العصا: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف: 117 - 118).

وفي عهد عيسى عليه السلام برع الناس بالطب فكانت معجزته إحياء الموتى بإذن الله.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: 110)

والمعجزات نوعان:

1 - معجزات حسية: إن كل المعجزات التي كانت قبل النبي مُحَمَّدٍ ﷺ حسية مشاهدة يحدها الزمان والمكان ويشهد عنها من عاينها فقط ونحن نؤمن بما لأن القرآن أخبرنا بما .

فهي معجزات مؤقتة تزول بوفاة النبي عليه السلام الذي جاء بها مثل عصا موسى، وناقاة صالح، وإبطال خاصية الإحراق للنار لسيدنا إبراهيم ﴿قلنا يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ (الأنبياء 69)

2 - معجزات عقلية:

باقية وهي القرآن الكريم دائمة إلى قيام الساعة، وقد تحدى الله سبحانه وتعالى به الثقلين فقال عز من قائل: **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: 88).**

لقد اجتمع لني الإسلام محمد ﷺ شيان كانا متفرقين؛ الكتاب والمعجزة فالقرآن هو الكتاب وهو معجزة سيدنا محمد ﷺ .